

حكايات المساء
السلسلة الثانية
فيروز قاردن البعلبكي
هل أفْتَحُ البابَ
يا أُمّي؟
دار العلم للملايين

الإهداء

إلى ابني «منير» وابنتي «نور»

تحية إلى الأهل الكرام

شارِكوا أولادَكم القراءةَ بصوتٍ عالٍ

تُظْهِرُ الأبحاثُ أَنَّ قراءةَ الكُتُبِ بصوْتٍ عالٍ من أهمِّ المقوّماتِ في مساعدةِ الأولادِ على تعلُّم القراءة.

- شارِكُوا بحيويَّة، فكلّما أَظْهَرْتُمُ المزيدَ من الحَماس، ازدادَ استمتاعُ الأولادِ بقراءةِ الكتاب.
- أثناءَ القراءةِ، يُفَضَّلُ تمريرُ الإصْبَعِ تحت الكَلِمات وذلك للرَّبطِ بيْنها وبينَ القِصّةِ والمعاني.
- اترُكُوا لأولادِكمُ الوقتَ الكافي لتفحُّصِ الرُّسومِ، وحفِّزُوهم إلى التعليقِ على محتَوَيات الصور.
- شجِّعوا أولادَكم الصِّغارَ على المشاركةِ في القراءة في حالِ وجودِ جملٍ متكرِّرةٍ في النَّص.
- اربُطوا أحداثَ القِصّة بالأحداثِ المماثِلَة في حياةِ أولادِكم.
- توقَّفوا عن القراءةِ للردِّ على أسئلَةِ أولادِكم واستِفْساراتِهم، فهي فرصةٌ للتَّعرفِ على أفكارِهم.

استمِعُوا إلى أولادِكم وهم يقرأون بصوتٍ عالٍ

إنَّ العنايَةَ والإطراءَ والتشجيعَ ورفْعَ المعنويّاتِ ضرورةٌ هامّةٌ لاستِمرار جهودِ أولادِكم في تَعلُّم القراءة.

كما أنَّ مِنَ المستَحسَنِ تجنُّبَ انتقادِ أولادِكم أو توبيخِهم لعجْزهم عن القراءةِ أو الاستيعابِ، ومُحاذَرَةَ الاستهزاءِ بهم أو السخريةِ من أخْطائِهم.

- أثناءَ القراءةِ وفي حالِ سؤالِ أَوْلادِكُم عن مَعْنَى إحدى الكلماتِ، اشْرَحُوا المعنى فوْراً كي لا يَحدُثَ انقطاعٌ في تسلسلِ القِصَّةِ، ولا تطْلُبُوا إليهم تهجِئَة هذه الكلمة.
- من ناحيةٍ أخرى، إذا بادَرَ ولَدُكُم إلى تهجِئَةِ الكلمَةِ لا تَعْتَرِضُوه.
- إذا ارتجل ولَدُكُم أثناءَ القراءةِ مستعمِلاً كلمةً مكان أخرى دون أن يُحْدِث ذلك تغييراً في المعنى، كاستعماله كلمة «شارع» مثلاً بدلاً من «طريق»، فلا تَقْطَعُوا عليه قراءته بداعي التَّصحيح.
- أما إذا تغيَّرَ المعنى، فاطْلُبُوا إليه معاودَةَ القراءةِ بسببِ عدم فَهْمِكُمْ للمقطعِ الّذي تَمَّتْ تِلاوَتُهُ.
- بعد استِمتَاعِ الولدِ بقراءةِ القصةِ، ولدى معاوَدةِ قراءةِ الكتاب، يبدأُ الأهْل بالتَّركيزِ على تصحيحِ الأخطاءِ اللَّفظيَّةِ والمزيد من شرحِ المعاني وغيرِها من الأمور.



شارع مار الياس ـ بناية متكو ـ الطابق الثاني
هاتف : ٣٠٦٦٦٦ (١ ٩٦١ +)
فاكس : ٧٠١٦٥٧ (١ ٩٦١ +)
ص.ب. : ١٠٨٥ ـ ١١
بيروت ٢٠٤٥ ٨٤٠٢ لبنان
internet site: www.malayin.com
e-mail: info@malayin.com

الطبعة الثالثة

أيار / مايو ٢٠٠٨

طبع في لبنان

First published 2001 Beirut

رسوم: أنطوان غانم

تصميم وتنفيذ: سامو برس غروب

طباعة: مطبعة دار الكتب

فيروز قاردن البعلبكي

هل أَفْتَحُ البابَ يا أُمّي؟



دار العلم للملايين

المَكان: عَيْنُ التّينَة، بَيْروت.

الزَّمان: السّاعَةَ الرّابِعَةَ وَالنِّصْفَ مِنْ بَعْدِ ظُهْرِ يَوْمِ الجُمُعَة.

الوالِدَةُ تَقْرَأُ في زاوِيَتِها المُحَبَّبَةِ مِنْ غُرْفَةِ الجُلوس.

مُنيرٌ الابْنُ البِكْرُ الَّذي يَبْلُغُ مِنَ العُمُرِ أَرْبَعَ عَشْرَةَ سَنَةً، يَسْتَمِعُ إِلَى الموسيقَى في غُرْفَتِه.



نورٌ ذاتُ الأَعْوامِ العَشَرَةِ تَعْزِفُ على البْيانو فَرِحَةً مَعَ مُعَلِّمَتِها فاطِمَةَ الَّتي تُصَفِّقُ لَها مُشَجِّعَة.

فَجْأَةً دُقَّ جَرَسُ الباب.

الوالِدَةُ: «سَأَفْتَحُ أَنا الباب».

نورٌ: «كَلاّ، دَعيني أَنا أَفْعَلُ ذَلِكَ يا أُمّي».



الوالِدَةُ: «لا أُريدُ أَنْ يَفْتَحَ أَيٌّ مِنْكُما البابَ، لا أَنْتِ وَلا مُنيرٌ، فَقَدْ تَتَسَرَّعانِ وَتَفْتَحانِ البابَ لِشَخْصٍ غَريبٍ قَدْ يُؤْذينا جَميعاً».



لَكِنَّ نوراً خَفَّتْ بِسُرْعَةِ البَرْقِ بِاتِّجاهِ البابِ وَفَتَحَتْهُ قَبْلَ أَنْ تَسْأَلَ مَنِ الطّارِقُ، أَوْ تَرى مِنْ خِلالِ العَيْنِ السِّحْرِيَّةِ مَنْ قَدْ يَكونُ الطّارِق.

الوالِدَةُ: «نورُ، لَقَدْ نَبَّهْتُكِ مَرّاتٍ عِدَّةً، وَقُلْتُ لَكِ أَلاّ تَفْتَحي البابَ قَبْلَ أَنْ تَتَأَكَّدي مِنْ هُوِيَّةِ الزّائر».



نورٌ: «إنَّهُ أَبو حُسَيْنٍ البَوّابُ، وَهْوَ طَبْعاً لَنْ يُؤْذِيَنا، فَلا تَخافي».

أَبو حُسَيْنٍ: «لَقَدْ وَصَلَتْ مِياهُ الشُّرْبِ إلَى المَبْنَى بَعْدَ انْقِطاعِ أُسْبوعَيْن. يُمْكِنُكُمْ أَنْ تُعَبِّئُوا الزُّجاجاتِ الفارِغَة. لَقَدْ صارَ الماءُ أَغْلَى مِنَ الخُبْزِ في هَذِهِ الأَيّام!!! كانَ اللَّهُ بِعَوْنِ الفَقير».



الوالِدَةُ: «أَشْكُرُكَ يا أَبا حُسَيْنٍ، سَنَقومُ بِتَعْبِئَتِها، على الأَقَلِّ يُمْكِنُنا اسْتِعْمالُ المِياهِ لِلطَّبْخِ، وَلَكِنْ عَلَيْنا أَنْ نُعَرِّضَها لِلشَّمْسِ قَبْلَ اسْتِعْمالِها لِلشُّرْبِ».



ذَهَبَتِ الأُمُّ إِلَى المَطْبَخِ لِتَعْبِئَةِ الزُّجاجاتِ، وَانْصَرَفَ أَبو حُسَيْنٍ لِيُخْبِرَ باقِيَ سُكّانِ المَبْنَى بِوُصولِ مِياهِ الشُّرْبِ.



بَعْدَ دَقائِقَ دُقَّ الجَرَسُ مَرَّةً أُخْرَى، وَلَمْ تَسْمَعِ الأُمُّ جَرَسَ البابِ يُدَقُّ لِأَنَّها كانَتْ في المَطْبَخ. أَمّا الوالِدُ فَظَنَّ أَنَّها هِيَ الَّتي سَتَفْتَحُ البابَ، لِذا لَمْ يَهْتَمَّ بِالأَمْرِ وَتابَعَ عَمَلَهُ في مَكْتَبِه. أَمّا مُنيرٌ فَكانَ مَأْخوذاً بِموسيقاهُ الصّاخِبَة. وَلَمْ يَبْقَ غَيْرُ نورٍ الصَّغيرَةِ، الَّتي ما إِنْ سَمِعَتْ صَوْتَ الجَرَسِ حَتّى هَرَعَتْ إِلَى البابِ وَفَتَحَتْهُ دونَ تَرَدُّد.



كانَ الطّارِقُ رَجُلاً حَليقَ الذَّقْنِ، أَنيقَ اللِّباسِ، عَلَيْهِ سِيماءُ السَّيِّدِ المُهَذَّب. رَحَّبَتْ بِهِ نورٌ وَسَأَلَتْهُ: «هَلْ أَنْتَ صَديقُ والِدي»؟ فَأَجابَها: «لَقَدْ حَزَرْتِ، أَنا صَديقٌ قَديمٌ لَه».



عِنْدَ ذَلِكَ قالَتْ نورٌ: «تَفَضَّلْ يا عَمّي، إِنَّ أَبي في مَكْتَبِهِ، وَسَأُناديهِ حالاً».

لَكِنَّ الرَّجُلَ رَدَّ هامِساً: «لا يا عَزيزَتي. لا تُخْبِريهِ بِقُدومي. أُريدُ أَنْ أُفاجِئَهُ، وَأَظُنُّ أَنَّهُ سَيَفْرَحُ كَثيراً بِزِيارَتي لَه. أَيْنَ هُوَ المَكْتَب»؟

نورٌ: «إِنَّهُ البابُ الأَوَّلُ إِلَى يَسارِكَ في هَذا المَمَرّ».



هَمَّتْ نورٌ بِالذَّهابِ لِتَكْمِلَةِ دَرْسِ البْيانو، وَلَكِنَّ فُضولَها دَفَعَها لِتَشْهَدَ اللِّقاءَ بَيْنَ والِدِها وَصَديقِهِ القَديمِ، فَاسْتَدارَتْ وَعادَتْ بِاتِّجاهِ مَكْتَبِ والِدِها. وَفُوجِئَتْ حينَ رَأَتِ الرَّجُلَ الغَريبَ يَمْشي عَلى أَطْرافِ أَصابِعِ قَدَمَيْهِ وَيَضَعُ يَدَهُ في جَيْبِهِ وَيُخْرِجُ مُسَدَّساً أَسْوَدَ اللَّوْن.



صَرَخَتْ نورٌ بِأَعْلَى صَوْتِها راكِضَةً بِاتِّجاهِ والِدَتِها الَّتي كانَتْ في المَطْبَخ. أَمّا الرَّجُلُ الغَريبُ فَدَخَلَ مَكْتَبَ الوالِدِ، وَما إنْ رَآهُ الوالِدُ حَتَّى وَقَفَ مُنْتَصِباً وَصَرَخَ بِحِدَّة: «مَنْ أَنْتَ؟ وَماذا تَفْعَلُ في بَيْتي؟ اخْرُجْ حالاً وَإلاّ اتَّصَلْتُ بِالشُّرْطَة».



كانَتْ خُطُواتُ الرَّجُلِ الغَريبِ أَسْرَعَ، فَخَفَّ بِاتِّجاهِ الهاتِفِ، وَانْتَزَعَ شَريطَهُ مِنَ الحائِطِ، وَقال: «أَنا سَيِّدُ المَوْقِفِ، وَسَتُنَفِّذُ كُلَّ ما أَطْلُبُهُ مِنْكَ إذا أَرَدْتَ لِعائلَتِكَ وَلِنَفْسِكَ السَّلامَةَ».

الوالِدُ: «وَماذا تَطْلُبُ»؟

اللِّصُّ: «بِصَراحَةٍ، أَنا أُحِبُّ أَنْ أُغادِرَ البَيْتَ مُحَمَّلاً بِكُلِّ ما خَفَّ وَزْنُهُ وَغَلا ثَمَنُهُ، أَعْني النُّقودَ، وَالمَصاغَ، إذا سَمَحْت».



فِي تِلْكَ الأَثْناءِ كانَتْ نورٌ وَالوالِدَةُ وَالمُعَلِّمَةُ يَخْتَبِئْنَ في زاوِيَةٍ مِنْ زَوايا المَطْبَخِ غَيْرَ قادِراتٍ عَلى فِعْلِ شَيْءٍ. وَلَكِنْ، خَطَرَتْ بِبالِ الأُمِّ فِكْرَةٌ، فَقَدْ تَذَكَّرَتْ أَنَّ في المَطْبَخِ خَطّاً هاتِفِيّاً داخِلِيّاً بَيْنَ الغُرَف.



رَفَعَتِ السَّمّاعَةَ وَاتَّصَلَتْ بِمُنيرٍ في غُرْفَتِهِ وَأَخْبَرَتْهُ بِما جَرَى وَبِخُطورَةِ المَوْقِفِ، وَطَلَبَتْ إِلَيْهِ أَنْ يَتَّصِلَ بِالشُّرْطَةِ مِنَ الهاتِفِ الَّذي في غُرْفَتِه. وَكانَ مُنيرٌ يَعْرِفُ رَقْمَ هاتِفِ الشُّرْطَةِ لِأَنَّ والِدَيْهِ كانا قَدْ حَفَّظاهُ وَأُخْتَهُ إِيّاهُ مِراراً تَحَسُّباً لِكُلِّ طارِئٍ، فَقالَ لِوالِدَتِهِ: «لا تَقْلَقي، سَأَتَّصِلُ حالاً».



وَما كادَ مُنيرٌ يَضَعُ سَمّاعَةَ الهاتِفِ بَعْدَما طَلَبَ النَّجْدَةَ حَتّى نادَى الرَّجُلُ الغَريبُ نوراً وَوالِدَتَها وَطَلَبَ إِلَيْهِما التَّوَجُّهَ إِلى مَكْتَبِ الوالِد.



دَخَلَتْ نورٌ وَوالِدَتُها المَكْتَبَ باكِيَتَيْنِ ، وَقالَتِ الأُمُّ مُخاطِبَةً الرَّجُلَ: «خُذْ كُلَّ شَيْءٍ، النُّقودَ، وَالمَصاغَ، وَكُلَّ ما تُريدُهُ، وَلَكِنْ لا تُؤْذِنا».

لَكِنَّ الرَّجُلَ سَأَلَ: «هَلْ يُوجَدُ أَحَدٌ في البَيْتِ غَيْرُكُمْ»؟

وَقَبْلَ أَنْ يُجيبَ أَحَدٌ انْدَفَعَتْ نورٌ بِبَراءَةٍ قائِلَةً:



«نَعَمْ، أَخي مُنيرٌ، إِنَّهُ في غُرْفَتِه». وَصَرَخَتْ بِأَعْلَى صَوْتِها: «لا تَأْتِ إِلَيْنا يا مُنيرُ، اهْرُبْ وَلا تَدَعْهُ يَراكَ».

لَكِنَّ مُنيراً صَرَخَ قائلاً: «أَنا في غُرْفَتي، وَسَآتي حالاً».



وَدَخَلَ مُنيرٌ وَوَقَفَ بِجانِبِ والِدِهِ وَوالِدَتِهِ وَنور.

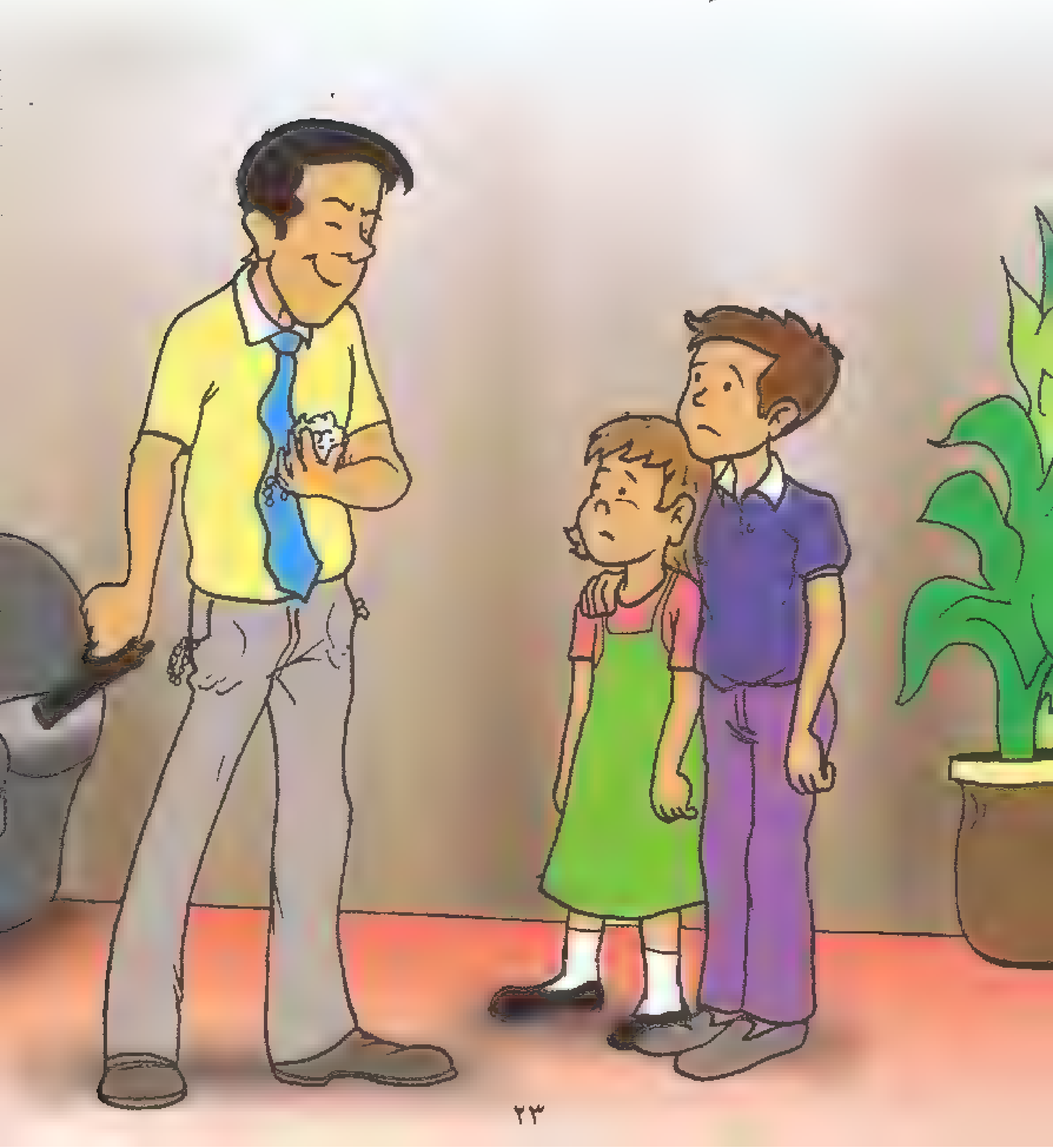
سَأَلَتْ نورٌ والِدَتَها: «هَلْ سَيَأْخُذُ السَّيِّدُ مَصاغي أَيْضاً»؟

قالَ الغَريبُ بِظَرْف: «كَلاّ، يُمْكِنُكِ الاحْتِفاظُ بِه».

نورٌ: «إِنَّهُ لِصٌّ ظَريفٌ يا أُمّي، فَهُوَ يُحِبُّ الصِّغارَ وَلا يَأْخُذُ مِنْهُمْ شَيْئاً».



أَخَذَ الرَّجُلُ النُّقودَ وَالمَصاغَ، ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى نورٍ وَمُنيرٍ، وَقالَ، وَعَلى فَمِهِ ابْتِسامَةٌ ساخِرَةٌ: «تَذَكَّرا، يا صَغيرَيَّ، أَنَّهُ لا يَجوزُ فَتْحُ بابِ البَيْتِ لِشَخْصٍ غَريب».



فَأَجابَهُ مُنيرٌ بِهُدُوءٍ: «نَعَمْ، وَلَكِنْ، سَيَأْتي يَوْمٌ وَيَفْتَحُ فيهِ ابْنُكَ الصَّغيرُ، أَوِ ابْنَتُكَ الصَّغيرَةُ، البابَ لِغَريبٍ لِيَسْرِقَ كُلَّ شَيْءٍ في بَيْتِكُم».



قالَ الرَّجُلُ: «لِلْأَسَفِ لَيْسَ لي بَيْتٌ كَبَيْتِكُمْ، فَبَيْتي دُمِّرَ في الحَرْبِ، وَلَيْسَ لي أَوْلادٌ، فَقَدْ فَقَدْتُ ابْنِيَ الوَحيدَ خِلالَ القَصْفِ الأَهْوَجِ في الحَرْب. أَمّا زَوْجَتي فَهِيَ مِسْكينَةٌ، تَعْمَلُ خادِمَةً في البُيوتِ لِتُؤَمِّنَ لُقْمَةَ العَيْش».



مُنيرٌ: «أَنا آسِفٌ لِما حَدَثَ لِابْنِكَ، وَلَكِنْ أَرْجوكَ أَنْ تَكُفَّ عَنِ السَّرِقَة. لا بُدَّ أَنَّكَ إنْسانٌ طَيِّبٌ مَعْدِنُهُ أَصيلٌ، وَلَعَلَّ والِدي يَجِدُ لَكَ عَمَلاً».



قالَتْ نورٌ: «نَعَمْ، وَقَدْ تُصْبِحُ كاتِباً مِثْلَه».

قالَ الرَّجُلُ: «وَهَلْ تَظُنّانِ أَنَّ أَباكُما سَيَثِقُ بِلِصٍّ مِثْلي؟ لا أَظُنُّ ذَلِكَ يا وَلَدَيّ. عَلَى كُلِّ حالٍ، ما لَنا وَلِلتَّخَيُّلات»!



ثُمَّ الْتَفَتَ إِلَى الوالِدِ وَقالَ لَه: «أَسْمَعُ صَوْتاً! هَلْ مِنْ أَحَدٍ غَيْرِكُمْ في البَيْت»؟

قالَتْ نورٌ: « بِما أَنَّكَ فَقيرٌ، خُذْ أَيْضاً مَصاغَ مُعَلِّمَتي فاطِمَةَ فَهْيَ تَضَعُ عِقْداً وَسِواراً جَميلَيْن».

اللِّصُّ: «أَيْنَ أَنْتِ يا فاطِمَة؟ تَعالَيْ إِلَى هُنا فَوْراً».



أَخَذَتْ فاطِمَةُ تَمْشي وَهْيَ خائِفَةٌ تَرْتَجِفُ وَتَبْكي.
وَقالَتْ للرَّجُل: «أَرْجوكَ دَعْني أَذْهَبُ إِلَى بَيْتي».
وَلَكِنَّ اللِّصَّ قالَ لَها: «بَعْدَ أَنْ تُعْطِيني
المَصاغ».

فَأَعْطَتْهُ فاطِمَةُ العِقْدَ وَالسِّوارَ وَرَكَضَتْ بِاتِّجاهِ
نور.



قالَ اللِّصُّ: «وَالآنَ، أَسْتَوْدِعُكُمُ الله. لَكِنْ مَهْلاً، سَتَذْهَبُ مَعي يا أَبا مُنيرٍ ضَمانَةً لي، كَيْ لا يُخْبِرَ أَحَدٌ مِنْ عائلَتِكَ الشُّرْطَة. إنَّ صَديقي يَنْتَظِرُني أَسْفَلَ الدَّرَجِ، وَالآخَرَ يَنْتَظِرُني في السَّيّارَةِ أَمامَ المَبْنَى، ونَحْنُ سَنُطْلِقُ سَراحَكَ عِنْدَما نَثِقُ أَنَّنا أَصْبَحْنا في أَمان».



الوالِدُ: «حَسَناً، أَمْهِلْني قَليلاً لِارْتِداءِ مَلابِسي، وَسَأَنْضَمُّ إِلَيْكَ في الحال».

اللِّصُّ: «سَأُعْطيكَ دَقيقَتَيْنِ فَقَطْ، فَلَيْسَ لَدَيَّ وَقْتٌ أُضيعُه».



دَخَلَ الوالِدُ لِارْتِداءِ مَلابِسِهِ وَهُوَ يَدْعو اللهَ أَنْ لا يَقومَ مُنيرٌ بِحَرَكاتٍ بُطولِيَّةٍ كَالَّتي تَعَلَّمَها في الكَراتِّيه.



وَهَمَسَتْ نورٌ في أُذُنِ أُمِّها: «هَلْ رَأَيْتِ مِنْ قَبْلُ لِصّاً مُهَذَّباً وَنَظيفاً؟ إِنَّني أَتَخَيَّلُ اللُّصوصَ أَشْراراً وَقَذِرين. وَلَكِنَّ هَذا لِصٌّ مُهَذَّبٌ وَنَظيف! أَلَيْسَ كَذَلِكَ يا أُمّي»؟



وَقالَتِ الوالِدَةُ لِلِّصّ: «أَرْجوكَ، لا تُؤْذِ زَوْجي. لَقَدْ أَخَذْتَ النُّقودَ وَالمَصاغَ، فَلِمَ تُريدُ أَخْذَ زَوْجي؟

أُقْسِمُ أَنَّني لَنْ أُخْبِرَ الشُّرْطَة».

اللِّصُّ: «اطْمَئِنّي يا سَيِّدَتي، فَلَنْ أُؤْذِيه».



وَلَكِنْ كَيْفَ لَها أَنْ تَطْمَئِنَّ وَزَوْجُها سَيَكونُ رَهينَةً لِلِّصِّ وَرَفيقَيْه؟! وَأَخَذَتِ الوالِدَةُ تُسائِلُ نَفْسَها: «تُرَى، هَلِ اسْتَطاعَ مُنيرٌ الاتِّصالَ بِالشُّرْطَةِ لِطَلَبِ النَّجْدَة؟ وَإِذا قُرِعَ الجَرَسُ فَماذا سَنَفْعَل»؟



فِي هَذا الوَقْتِ كانَ مُنيرٌ يُحاوِلُ مُكالَمَةَ اللِّصِّ لَعَلَّهُ يَتْرُكُ والِدَه. وَأَخَذَ يَسْأَلُهُ: «لِماذا أَصْبَحْتَ لِصّاً»؟

وَتَدَخَّلَتْ نورٌ بِبَراءَتِها وَقالَتْ: «أَلَمْ يُحْسِنْ والِداكَ تَرْبِيَتَكَ»؟

قالَ مُنيرٌ: «أَنا واثِقٌ أَنَّ والِدَيْكَ عَلَّماكَ أَنَّ السَّرِقَةَ حَرام».



اللِّصُّ: «نَعَمْ، السَّرِقَةُ حَرامٌ، وَلَكِنْ يا عَزيزي، الفَقْرُ صَعْبٌ وَالجوعُ عَذاب. لَقَدِ اضْطُرِرْتُ إِلَى اللُّجوءِ إِلَى الحَرامِ عِنْدَما لَمْ أَجِدْ أَيَّ مِهْنَةٍ شَريفَةٍ أَرْتَزِقُ مِنْها».



نورٌ: «وَلَكِنْ أَبو حُسَيْنٍ البَوّابُ رَجُلٌ فَقيرٌ، وَهُوَ لَمْ يُصْبِحْ لِصّاً»؟

اللِّصُّ: «صَحيحٌ، لَكِنْ لَيْسَ الفَقْرُ السَّبَبَ الوَحيدَ بِالنِّسْبَةِ إلَيّ. لَقَدْ أَرَدْتُ الرِّبْحَ السَّريعَ، فَلَمْ أَجِدْ إلاّ السَّرِقَةَ سَبيلاً لِذَلِك. لَقَدْ مَلَلْتُ الصَّبْرَ وَالانْتِظارَ عَلَى أَبْوابِ الشَّرِكاتِ طالِباً العَمَل».

وَهُنا نَادى الرَّجُلُ الوالِدَ قائِلاً: «لَقَدْ أَخَذْتَ مِنَ الوَقْتِ أَكْثَرَ مِمّا سَمَحْتُ لَكَ بِه! عَلَيْنا الخُروجُ حالاً، فَلا تُحاوِلْ إضاعَةَ الوَقْت».



وَهَمَسَتْ نورٌ في أُذُنِ أَخيها قائِلَةً: «هَلْ تَظُنُّ أَنَّ اللِّصَّ سَيُؤْذي والِدَنا»؟

فَقالَ مُنيرٌ: «أَنا مُتَأَكِّدٌ أَنَّهُ أَخَذَ النُّقودَ وَالمَصاغَ بِسَبَبِ الحاجَةِ، وَلَكِنَّهُ بِالتَّأْكيدِ لَيْسَ قاتِلاً مُجْرِماً».

كانَ الوالِدُ قَدْ فَرَغَ مِنَ ارْتِداءِ ثِيابِهِ، فَأَمْسَكَ بِهِ الرَّجُلُ الغَريبُ مِنْ ذِراعِهِ، وَالمُسَدَّسُ في يَدِهِ، وَمَشَى مَعَهُ بِاتِّجاهِ بابِ البَيْت.



فِي هَذِهِ الأَثْناءِ كانَتْ سَيّارَةُ الشُّرْطَةِ قَدْ وَصَلَتْ، وَأَوْقَفَها قائِدُ المَجْموعَةِ في مِرْآبِ المَبْنَى المُجاوِرِ لِئَلاّ يَراها اللُّصوصُ، وَنَزَلَ مِنْها ثَلاثَةُ رِجالٍ بِاللِّباسِ المَدَنِيِّ، وَتَوَجَّهَ أَحَدُهُمْ إِلَى السَّيّارَةِ المُتَوَقِّفَةِ وَدَخَلَها مُلْقِياً القَبْضَ عَلَى صَديقِ اللِّصّ.



أَمّا الآخَرُ فَتَوَجَّهَ بِحِرْصٍ نَحْوَ الدَّرَجِ وَارْتَقاهُ بِخِفَّةٍ، وَبِدونِ أَنْ يَصْدُرَ عَنْهُ أَدْنى صَوْتٍ، وذَلِكَ لِيفاجِئَ الشَّريكَ الآخَر. وَهَكَذا تَمَكَّنَ مِنْ إلْقاءِ القَبْضِ عَلَيْهِ بِسُهولَة. أَمّا الثّالِثُ فَتَوَجَّهَ إِلَى البابِ وَقَرَعَ الْجَرَسَ وَاخْتَبَأَ في المِصْعَد.



اضْطَرَبَ اللِّصُّ اضْطِراباً شَديداً حينَ سَمِعَ جَرَسَ البابِ يُدَقُّ، وَلَكِنَّهُ تَمالَكَ أَعْصابَهُ، وطَلَبَ إلَى الوالِدِ أَنْ يَفْتَحَ البابَ بِهُدوءٍ وَحَذَرٍ، وَأَبْقَى المُسَدَّسَ مُصَوَّباً إلَى ظَهْرِ الوالِد.

وَما إنْ فَتَحَ الوالِدُ البابَ حَتَّى طَلَبَ إلَيْهِ اللِّصُّ نُزولَ الدَّرَجِ بَدَلاً مِنَ اسْتِعْمالِ المِصْعَد.



وَبَيْنَمَا هُما يَنْزِلانِ الدَّرَجَ فَتَحَ الشُّرْطِيُّ البابَ بِسُرْعَةٍ وَانْدَفَعَ نَحْوَ اللِّصِّ وَضَرَبَهُ عَلَى يَدِهِ ضَرْبَةً قَوِيَّةً أَسْقَطَتِ المُسَدَّسَ أَرْضاً، ثُمَّ كَبَّلَ يَدَيْهِ بِالأَصْفاد.



وَفي اليَوْمِ التّالي كانَ مُنيرٌ يَتَصَفَّحُ الجَريدَةَ، فَلَفَتَ نَظَرَهُ خَبَرٌ عَنِ الحادِثَةِ الَّتي كانَ بَيْتُهُمْ أَمْسِ مَسْرَحاً لَها. وَكانَ عُنْوانُ ذَلِكَ الخَبَرِ: «لا تَفْتَحِ البابَ قَبْلَ أَنْ تَعْرِفَ مَنِ الطّارِق».



وَبَعْدَ حَوالَيْ أُسْبوعٍ عَلى الحادِثَةِ، أَجْرَتِ الصَّحيفَةُ المَحَلِّيَّةُ مُقابَلَةً مَعَ العائِلَةِ، فَرَوى مُنيرٌ وَنورٌ ما حَصَلَ ، وَوَصَفا كَيْفَ كانَ شُعورُهُما أَثْناءَ الحادِثَةِ وَبَعْدَها.



أَمّا دائِرَةُ الشُّرْطَةِ فَقَدْ وَزَّعَتْ عَلَى أَطْفالِ المُدُنِ بِلا اسْتِثْناءٍ أَوْراقاً تُحَذِّرُهُمْ مِنْ فَتْحِ أَبْوابِ بُيوتِهِمْ قَبْلَ التَّأَكُّدِ مِنْ هُوِّيَّةِ الزّائِرِ، وَهَذا نَموذَجٌ مِنَ الأَوْراقِ المُوَزَّعَة.



نِداءٌ إلى أَطْفالِ بَلَدِنا الأَحِبّاء

نَرْجوكُمْ أَنْ تَتَقَيَّدوا بِما يَلي:

١ ـ احْفَظوا أَرْقامَ مَخافِرِ الشُّرْطَةِ وَخُصوصاً المرَاكِزَ القَريبَةَ مِنْ مَنازِلِكُم.

٢ ـ إذا لَمْ تَسْتَطيعوا حِفْظَها، فَضَعُوا لائحَةً بِالأَرْقامِ الهامَّةِ، كَأَرْقامِ المَخافِرِ القَريبَةِ، وَمَرْكَزِ الإِطْفاءِ، وَالمُسْتَشْفَياتِ، قَريباً مِنْ جِهازِ الهاتِف.

٣ ـ لا تَفْتَحوا البابَ لِأَحَدٍ حَتَّى لَوْ كانَ بَوّابَ المَبْنَى، فَرُبَّما يَكونُ اللِّصُّ قَدْ أَجْبَرَهُ على قَرْعِ الجَرَسِ حَتَّى تَفْتَحوا لَهُ الباب.

٤ ـ لا تَفْتَحوا البابَ لِأَيِّ غَريبٍ حَتَّى لَوْ كانَ مَظْهَرُهُ يَدُلُّ عَلى أَنَّهُ إنْسانٌ مُحْتَرَمٌ، ولَيْسَ لِصّاً كَما قَدْ تَظُنُّون.

٥ ـ لا تَفْتَحوا البابَ لِلْمُتَسَوِّلينَ أَوِ المُتَسَوِّلاتِ، صِغاراً كانوا أَمْ كِباراً.

٦ ـ لا تَفْتَحوا البابَ لِجابي الماءِ أَوِ الكَهْرَباءِ أَوْ لِعامِلِ المِصْعَدِ... دَعُوا أَهْلَكُمْ يَفْتَحون لَهُمُ البابَ، فَهُمْ يَعْرِفونَهُمْ أَكْثَرَ مِنْكُم.

٧ ـ لا تَفْتَحوا البابَ حَتَّى لَوْ هَدَّدَكُمُ الطّارِقُ بِأَنَّهُ سَيَفْتَحُهُ بِالقُوَّة.

٨ ـ لا تَفْتَحوا البابَ لِأَيِّ طارِقٍ حَتَّى لَوْ ناداكُمْ بِالاسْمِ أَوْ ذَكَرَ لَكُمُ اسْمَهُ وَما الَّذي يَطْلُبُه.



تحية إلى الأهل..

صُمِّمت (**حكايات المساء**)

- لكي يقرأها الأهل للأولاد
- لكي يقرأها الأولاد للأهل
- لكي يقرأها الأولادُ لأنفسهم (من سنّ السادسة إلى الثانية عشرة)

ـ هدفنا أن يصبحَ أولادُكم قرّاءً ممتازين

القِصَصُ المثيرة للاهتمام تجعلُ من القراءةِ متعةً وتسلية. لقد تمّ انتقاءُ القواعدِ اللغوية والجُمل المناسبة للأطفال بحَسَب أعمارهم ومراحلهم الدّراسيّة.

علاوة على ذلك تجدون إرشاداتٍ ونصائحَ من أخصائيّين في التعليم حول كيفيّة القراءة مع أولادكم وكيفيّة الاستماع إلى قراءتهم.

لا تنسَوا أنكم أوّلُ وأهمُّ معلّم في حياة أولادكم!


ISBN 9953-63-054-2 كتب للأطفال 3.5-8519
9 789953 630540 0